

تشبث الطفل بأمه طوال الوقت علامة على قلق الانفصال

واشنطن - يؤكد علماء النفس أن قلق الانفصال فترة طبيعية في مرحلة نمو الأطفال الصغار والكبار، مشيرين إلى أن الأطفال الصغار يملكون قدرة من قلق الانفصال، لكن معظم الأطفال يتغلبون عليها إثر بلوغهم سن الثالثة تقريباً. ويؤشر قلق الانفصال لدى الطفل على الخوف المفرط من الانفصال عن المنزل أو الأشخاص الذين تعلق بهم، ويعتبر هذا النوع من القلق مرحلة طبيعية في نمو الرضيع، حيث يساعد الأطفال على فهم العلاقات والاندماج في البيئة المحيطة بهم، وينتشر بين الأطفال خاصة في السن التي تتراوح بين 8 و18 شهراً.

وتقول الأستاذة المساعدة في علم النفس بولاية فلوريدا الأميركية ميراندا ويلسون لموقع "بارنتس" إن "من المفارقات أن القلق يمكن أن يكون علامة على زيادة استقلال الطفل، إذ لدى الطفل رأي خاص في (مثل هذا) الموقف، وهو أن والديه لا ينبغي أن يغادرا، وقد يبريد ممارسة السيطرة".

لكن عند بعض الأطفال، يُعدُّ قلق الانفصال علامة على حالة أكثر خطورة تُعرف باضطراب قلق الانفصال وتبدأ في سن مبكرة، قبل دخول المدرسة، حيث يكون هناك فارق كبير بين بكاء الطفل الطبيعي كل صباح عند الذهاب إلى الحضانة، وبين علامات اضطراب قلق الانفصال التي يجب الانتباه لها والتي تبدأ عادة عندما تغادر الأم، مثل البكاء الشديد والصراخ، أو نوبة الغضب التي تنتاب الطفل، أو رفض التعامل مع من يقدم له الرعاية، أو الإمساك بقوة بجسم والدته أو بملايسها، في محاولة لإقناعها بضرورة عدم المغادرة.

وقد تظهر على الطفل أيضاً علامات الخوف والقلق عندما تكون الأم في غرفة أخرى، أو عندما يُترك بمفرده وقت النوم. ويمكن أن تتفاقم الحالة لتؤدي إلى ظهور أعراض مثل القيء أو القلق المستمر، خاصة عندما تكون بيئة الطفل مشحونة بالتوتر جراء نزاعات بين الوالدين أو طلاق أو أي سبب آخر، ويجب التواصل مع الطبيب الخاص للطفل عند حدوث ذلك.

ولتخفيف أعراض قلق الانفصال ينصح خبراء علم النفس بتأكيد مشاعر الأمان للطفل من خلال منحها الكثير من الحب والاهتمام، إذ يمكن التواصل مع الصغار بشكل أسهل عندما يحظون بالاهتمام والعطف اللازمين. وكذلك ينصحون بالانتباه للطفل في التجمعات الكبيرة، وتجنب دفعه إلى التفاعل مع الآخرين بعيداً عن والديه. ويرى الخبراء أنه عند خروج الطفل للعب مع أقرانه يفضل أن يوجد في مكان قريب من والديه حتى يتمكن من العثور لوليها عندما يريد، أو يشعر بالطمأنينة لوجودها حوله حتى وإن ابتعد عنها لمسافة قريبة.



قلق الانفصال عند الأطفال يعد علامة على حالة أكثر خطورة تُعرف باضطراب قلق الانفصال وتبدأ في سن مبكرة

ولأن الطفل في هذه السن لا يستطيع إدراك مفهوم الوقت، وعند تركه في الغرفة لبعض دقائق أو في المنزل مع المربية لبعض الساعات لا يشعر بالوقت كما يشعر به نحن، يصبح أمر تركه مخيفاً جداً بالنسبة إليه، وخاصة أن الصغار يعتقدون أن بقاءهم على قيد الحياة يعتمد على وجود من يقدم لهم الرعاية بالقرب منهم.

موضة

إطلالات مريحة وأنيقة للحوامل

قد يكون عالم ملابس الحمل غامضاً إلى حد ما بالنسبة إلى النساء، اللواتي يفضن لهذه التجربة المميزة للمرة الأولى. وعندما يتعلق الأمر بزياء الحمل فإن الراحة والأناقة تعتبران من العناصر الأساسية في هذا الإطار؛ حيث يمكن للحوامل الحفاظ على أناقتهن بينما يرتدين الملابس الفضفاضة. وتقدم مجموعة أزياء الأمومة من "ماكس فاشن" حلولاً متكاملة للسيدات الحوامل مع ملابس أنيقة بأقمشة مريحة واللوان راقية ذات رسومات حيوية، بدءاً من ملابس العمل، مروراً بالملابس المنزلية المريحة، ووصولاً إلى أحدث صيحات الموضة، وتحوي هذه المجموعة على خيارات ذات قيمة رائعة لجميع الأمهات الحوامل. وينبغي عليك أنتيها الحامل ارتداء ملابس تعزز أناقتك أثناء الحمل، ودعي خبراء ماكس برشدونك إلى عالم ملابس الحمل دون أن تغفري أسلوبك الشخصي: وارتداء ملابس الحمل لا يعني بالضرورة تغيير الأسلوب الشخصي. فإذا كنت من النوع الذي يحب الألوان والصور حافظي على ارتداء الأزياء المميزة بألوانها ورسوماتها



الأبناء يتصرفون في حياتهم العادية بطريقة أقرب إلى آبائهم

انعكاس للتربية الأسرية غير السوية

غض الطرف عن استغلال الأبناء لنفوذ آبائهم يؤسس لأجيال تحقر الآخرين

على ارتكاب نفس الأفعال وهم مطمئنون من عدم المحاسبة. وعكست واقعة الطفل وسلوكه مع شرطي المرور أن هناك خللاً واضحاً في طريقة تقويم سلوك الأبناء المتورطين في ارتكاب جرائم التمر والاعتداء على أنفسهم، لأنه في كل مرة تتم تبرئتهم من التهمة بعد القبض عليهم، ويتعهد الآباء بحسن تربيتهم وإعادة تأهيلهم نفسياً. وتعهد والد الطفل، الذي قام بإهانة الشرطي، أمام النيابة العامة بتقويم سلوك ابنه الذي لم يتجاوز 15 عاماً، وكان ذلك مبرراً للإفراج عنه دون شروط، وبعد ساعات قام برفقة أصدقائه بتصوير مقطع فيديو أكثر سخرية وعجبية يسخر فيه من دعوات حبسه ومحاسبته، وتعهد سب الناس وقذفهم بالفاظ جارحة.

وقال عادل بركات الباحث، والمتخصص في شؤون التربية الأسرية، إن قوانين الطفل في مصر بحاجة ماسة إلى مجازاة الواقع، فلا يمكن أنتمن عائلة زرعت في عقول أبنائها أنهم فوق القانون أن تعيد تقويم سلوكياتهم استجابة لرغبة القضاء. بل يجب أن يكون ذلك من خلال جهات متخصصة ومستقلة كعقوبة يتم توقيعها على الأطفال ويتم وضعهم في مؤسسات تناسب أعمارهم لفترة بعينها، وإعادة تأهيلهم نفسياً وكيفية تقبل الآخر واحترامه، وعلاجهم أسرياً. وأوضح "العرب" أن تبرئة أرباب الأسم من السلوكيات الخاطئة لأبنائهم دفع أغلب العائلات إلى إهمال التربية الصحيحة، مشيراً إلى أنه لو كانت هناك عقوبات على الآباء لما استسهلوا ارتكاب أولادهم تصرفات سلوكية وأخلاقية مخلة.

ومع استمرار رفض المنظمات الحقوقية تغليب العقوبة على الصغار المتجاوزين يجب توجيه الحساب إلى ولي الأمر كوسيلة ضغط على الأهالي لتركييز جهودهم في تربية أبنائهم تربية سليمة، لأن التساهل في خطأ صغير يغذي لدى أقرانه، من نفس الجيل، ارتكاب أفعال مماثلة.

وإذا كان الطفل صاحب الواقعة وأصدقائه عادوا مجدداً إلى النيابة العامة، فذلك يعكس حقيقة هامة مفادها أن الأغلبية الأسرية ضد السلوك الخاطي في التربية لأن هؤلاء ضغطوا على الحكومة لكسر شوكة الفئدة التي ترى نفسها وأبنائها فوق المحاسبة، ما يعني أن الرقابة العائلية على السلوكيات لبعض الأفراد داخل الأسرة حائط صد منيع أمام فرض شريحة بعينها لنمط تربية يؤسس لجيل من النرجسيين والسيكوباتيين.

الدفاع عن العظمة والشموخ، ولو كان ذلك على حساب أسر أخرى. وأضاف "العرب" أن أي طفل متمنر ضد الفئات الأقل ضحية تربية أسرية زرعت بداخله أفكاراً بغضبة وتجاهلت تقويم سلوكه العدواني منذ الصغر. والخطير أن يتم التأخر في إعادة تصحيح أفكاره بشكل سريع، لأنه عندما يكبر في السن سوف يتحول إلى شخصية عدوانية تتلذذ بتعذيب الآخرين وإيذائهم. وأعدت الواقعة إلى الأذهان حتمية تغيير قانون الطفل وفرض عقوبات صارمة على الأطفال المتجاوزين، وعدم استسهال تبرئتهم بذريعة أنهم من حديفي السن، لأن تنمر الصغار من الآخرين والسخرية منهم يحرض غيرهم

على ارتكاب نفس الأفعال وهم مطمئنون من عدم المحاسبة. وعكست واقعة الطفل وسلوكه مع شرطي المرور أن هناك خللاً واضحاً في طريقة تقويم سلوك الأبناء المتورطين في ارتكاب جرائم التمر والاعتداء على أنفسهم، لأنه في كل مرة تتم تبرئتهم من التهمة بعد القبض عليهم، ويتعهد الآباء بحسن تربيتهم وإعادة تأهيلهم نفسياً. وتعهد والد الطفل، الذي قام بإهانة الشرطي، أمام النيابة العامة بتقويم سلوك ابنه الذي لم يتجاوز 15 عاماً، وكان ذلك مبرراً للإفراج عنه دون شروط، وبعد ساعات قام برفقة أصدقائه بتصوير مقطع فيديو أكثر سخرية وعجبية يسخر فيه من دعوات حبسه ومحاسبته، وتعهد سب الناس وقذفهم بالفاظ جارحة.

وقال عادل بركات الباحث، والمتخصص في شؤون التربية الأسرية، إن قوانين الطفل في مصر بحاجة ماسة إلى مجازاة الواقع، فلا يمكن أنتمن عائلة زرعت في عقول أبنائها أنهم فوق القانون أن تعيد تقويم سلوكياتهم استجابة لرغبة القضاء. بل يجب أن يكون ذلك من خلال جهات متخصصة ومستقلة كعقوبة يتم توقيعها على الأطفال ويتم وضعهم في مؤسسات تناسب أعمارهم لفترة بعينها، وإعادة تأهيلهم نفسياً وكيفية تقبل الآخر واحترامه، وعلاجهم أسرياً. وأوضح "العرب" أن تبرئة أرباب الأسم من السلوكيات الخاطئة لأبنائهم دفع أغلب العائلات إلى إهمال التربية الصحيحة، مشيراً إلى أنه لو كانت هناك عقوبات على الآباء لما استسهلوا ارتكاب أولادهم تصرفات سلوكية وأخلاقية مخلة.

ومع استمرار رفض المنظمات الحقوقية تغليب العقوبة على الصغار المتجاوزين يجب توجيه الحساب إلى ولي الأمر كوسيلة ضغط على الأهالي لتركييز جهودهم في تربية أبنائهم تربية سليمة، لأن التساهل في خطأ صغير يغذي لدى أقرانه، من نفس الجيل، ارتكاب أفعال مماثلة.

وإذا كان الطفل صاحب الواقعة وأصدقائه عادوا مجدداً إلى النيابة العامة، فذلك يعكس حقيقة هامة مفادها أن الأغلبية الأسرية ضد السلوك الخاطي في التربية لأن هؤلاء ضغطوا على الحكومة لكسر شوكة الفئدة التي ترى نفسها وأبنائها فوق المحاسبة، ما يعني أن الرقابة العائلية على السلوكيات لبعض الأفراد داخل الأسرة حائط صد منيع أمام فرض شريحة بعينها لنمط تربية يؤسس لجيل من النرجسيين والسيكوباتيين.

أثارت واقعة إهانة شرطي المرور من قبل طفل لم يتجاوز الـ15 عاماً باعتبار أن والده قاض ورئيس محكمة سخط المجتمع المصري الذي رأى في إطلاق سراحه دون عقاب تكريسا لغطرسة الأسر النافذة وتعاليفها، خصوصاً وأن الطفل بث مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي متباهياً بنفوذ أبيه وحصانته وقد جاء فيه على لسانه "نحن من نجس، ولا يمكن أن نتعرض للحبس".

بحتمية محاسبته على سوء تربية ابنه وعدم تقويم سلوكه، ما يعني أنه غير جدير بالفضل بين الناس بشكل عادل باعتبار أنه قاض. وما صب الزيت على النار أن نادي القضاة، الذي يمثل مستشاري الهيئات القضائية المصرية، أصدر بياناً صحافياً، الأحد، دعا فيه المواطنين للفصل بين واقعة اعتداء الطفل على رجل المرور ومنصب والده، ما اعتبره كثيرون مقدمة لتبرئة الأب من تربية ابنه على الاستعلاء والغرور وتحصينه من العقوبة عند الخطأ.

ورأى مختصون في القضايا الأسرية أن نرجسية الأبناء انعكاس واضح لغطرسة أبوية وتربية خاطئة، خلّقت لهم أن يعتصروا أنفسهم فوق القانون والمحاسبة بالاحتماء في حصانات الآباء ونفوذهم، بحكم تشبثهم على أفكار تحققر الفئات الاجتماعية الأقل نفوذاً.

وأشار المختصون إلى أن الأبناء يتصرفون في حياتهم العادية ويتعاملون مع الآخرين بطريقة أقرب إلى آبائهم، أو بنمط التربية الذي تروا عليه، ومشكلة بعض الأسر ذات النفوذ المالي والوظيفي أنها تعبر عن الحصانة بديلة عن التربية السليمة.

وعندما تحدثت بعض وسائل الإعلام عن القضية لم تبادر أسرة الطفل بالاعتذار عن تصرف الابن، وتمادت في الدفاع عنه بذريعة أنه مراقق، ما اعتبره كثيرون تحريضا غير مباشر لكل الأطفال من نفس السن ليرتكبوا أخطاء مماثلة.

وجاء قرار إعادة القبض على الطفل ليكون ضحية زملائه عبوة لغيرهم، وللعائلات التي تربت أبنائها على الاستعلاء والاحتماء في حصانة الأب، وإيصال رسالة مفادها أن النفوذ الأسري لا يبرر ارتكاب الأبناء لجرائم ترفضها الأغلبية، لأنها مقدمة لصناعة جيل متمرد تصعب السيطرة عليه في المستقبل.

وأكد جمال فرويز، استشاري الطب النفسي، أن التدليل الأسري المبالغ فيه يؤسس لأبناء متغطرسين، خاصة إذا كان أبائهم من أصحاب النفوذ، والمعضلة الأكبر عندما يتم استغلاله من أصدقاء السوء للتخمين من شأنهم ووضعهم الاجتماعي، فتراهم يرتكبون جرائم بهدف



أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على الطفل الذي أهان شرطي المرور واعتدى عليه لفظياً ضحية عدد من أصدقائه، بعد ساعات قليلة من إخلاء سبيله، بتهمة التمر على المجتمع والسخرية منه وبث مقطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي للتباهي بنفوذ أبيه وحصانته التي منعت معاقبته قبل يومين.

نجحت الضغوط المجتمعية والإعلامية في إعادة التحقيق بواقعة اعتداء طفل لفظياً على شرطي المرور ومحاولة دهسه بالسيارة، والتحدث معه بطريقة نرجسية، بحكم أنه (أي الطفل) نجل قاض ورئيس محكمة في مصر، وتعلت الأصوات الراضية لقرار إخلاء سبيل المتهمين وطالب بحماستهم على غطرستهم.

وتسبب مقطع فيديو الذي جرى تصويره من جانب أصدقاء الطفل أثناء طلب شرطي المرور رخصة السيارة، في موجة غضب عارمة بين كثير من أفراد الأسر في مصر، وارتفع منسوب التذمر مع قرار إخلاء سبيلهم، وتصويرهم لفيديو استعرضوا فيه نفوذ عائلاتهم، وقد جاء فيه على السنتهم "نحن من نجس، ولا يمكن أن نتعرض للحبس". وبرز متذمرون تصعيد احتجاجهم بأن الطفل وأصدقائه تعمدوا السخرية من الفئات الأسرية الأقل مكانة اجتماعية، واحتتموا بحصانات أبوية جعلت الأبناء يصابون بالنرجسية والاستعلاء على الآخرين، والشعور بأنهم سلطة فوق القانون، وبإمكانهم ارتكاب جرائم دون محاسبة، ما يشكل خطراً على الأمن المجتمعي.

وأمام تصاعد الغضب دخلت جهات مختلفة على خط الأزمة، وطالبت أرباب العائلات بتربية أبنائهم على احترام الآخر، والتركييز على القيم النبيلة بدلاً من زرع أفكار خطيرة في أذهانهم، في إشارة إلى الاستعلاء بمنصب الآباء، وأن الآباء يتحملون سلوك الأبناء، ولم تعد التربية رفاية بل فرض عين. واستدعت وزارة العدل، المستشار والد الطفل للتحقيق معه واستجوابه، وقد تصدر ضده عقوبات بسحب صفة القاضي منه، لأن هناك ضغوطاً مجتمعية